ﷺ بـسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسيرُ الآيات (51-52)

🌌 حيّاكم اللّهُ يا أصحابَ الزّهراويْن.

🌌مقطعُ اليومِ هو السّادسُ و العشرون من تفسيرِ سورة آلِ عمران، تصحبنا الآيتان الواحدة والخمسون والثّانية والخمسون.

⬛في الآياتِ السّابقةِ جاءَ التّقريرُ لحقيقةِ عيسى عليهِ السّلام الّذي كانَ خلْقُه من أمٍّ دونَ أبٍ مثارًا للجدلِ فتطرّفَ تصنيفُ أهلِ الكتابِ له:

■ فرمى اليهودُ أمّهُ عليها السّلام بما لا يليقُ من الفاحشةِ لأنّها ولدته دونَ زواج

■ و تطرّفَ النّصارى فادّعوا الألوهيةَ له، و جعلوا من المعجزاتِ الّتي ظهرتْ على يديهِ دليلًا على ألوهيّته.

■ فجاءت آياتُ القرآن لتصفهُ رسولًا نبيًّا، كانَ خلْقُه معجزة، و أيّدهُ اللّهُ بالمعجزات لتدلَّ على نبوّته.

ووضّحَ الحقيقةَ كاملةً في عبوديتهِ للّهِ في الآية الّتي معنا

(51) {إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ }.

🔘أكيد سمعتي بتوحيدِ الرّبوبية و توحيدِ الألوهية.

⚡ و إن كنتُ أظنّ أنّ الأمرَ يلتبسُ عليكِ فيهما غالبًا.

⚡ سيمرّان معنا كثيرًا ولهما أهمية كبيرة، لذا سأشرحهما لكِ بعون الله شرحًا لا يلتبسان عليكِ بعدها أبدًا.

💥الربُّ هو الخالقُ الرّازقُ مُدبّر الأمور، فهو الّذي خلقَ السّماواتِ و الأرضَ و الكونَ كلّه، و هو الّذي يُدبّر أمره و يربّي مَن فيه، و يقومُ بشأنه.

🌌 هذا التّوحيدُ، الكلُّ مُقرٌّ به إلّا المُلحدون، و هو يخصُّ الاعترافَ بأفعالِ اللّه، فهو توحيدٌ علميّ.

💥ممّا سبقَ نقولُ أنّ **توحيد الرّبوبية** :هو الاعتقادُ و الإقرارُ و الإيمانُ بأنّ خالق الكون و مدبّر أمره هو اللّهُ وحدهُ، فلا يَشْرَكه فيه أحدٌ في الخلقِ و لا التّدبير.

💥أمّا **الإله**: فهو المعبودُ المستحقُّ للعبادةِ وحده.

■ هذا التّوحيد رفضه الكفّارُ بمن فيهم اليهود الّذين قالوا: عزيرٌ ابن اللّه، و النّصارى الّذين قالوا: إنّ عيسى ابنُ اللّه.

⚡ هو يخصُّ قيامَ العبدِ بالعبادةِ للّه وحده فهو توحيدٌ عمليّ يتعلّقُ بأفعالِ العبد.

🔘ممّا سبقَ نقولُ أنَّ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🎇 **توحيدَ الألوهية**: هو القيامُ بالعبادةِ للّه وحده و التّوسل إليه بالدّعاء دون مَن سواه.

📌**هل صار الأمر واضحًا؟**

- إذًا هما مختلفانِ تمامًا.

🔘في الآيةِ الّتي معنا استدلّت الآية بتوحيدِ الرّبوبيةِ الّذي يُقرّ به غالبيةُ البشرِ على استحقاقِ اللّه لتوحيدِ الألوهيةِ وحده الّذي ينكره المشركون.

⚡ كأنّها تقول: بما أنّ اللّهَ خالقنا و مدبّر أمورنا و أمور هذا الكون وحده فلا يستحقّ العبادة سواه ،هذا هو الطّريقُ المستقيمُ الّذي يوصلكم إلى اللّهِ و رضوانه.

🔘كلامُ عيسى عليه السّلام: (إنّ اللّه ربّي و ربّكم فاعبدوه) واضحٌ في إنكاره أنّه إله أو ابن إله.

✔ هو عبدٌ للّهِ فقط.

📌**يا ترى هل استجابَ له قومه؟** استمعي الآية:

(52) {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.

💥فلما شعرَ ووجدَ عيسى عليه السّلام من قومه بني إسرائيل الّذين أُرسل إليهم التكذيبَ به و رأى الإعراضَ و الجحدَ لنبوّته والصّدَّ عن دعوته،

- قال :من أعواني في الدّعوةِ إلى اللّهِ و نُصرةِ دينه و من يُؤازرني؟

✔ قال الأنصارُ مِن أصحابِ عيسى عليه السّلام (الحواريّون) : نحنُ أنصارُ دينِ اللّهِ آمنّا باللّه و اشهد يا عيسى بأنّنا مسلمون.

- **مسلمون؟**

✅ نعم الإسلامُ هو دينُ اللّهِ لكل نبيّ، الّذي هو الخضوعُ و الاستسلام للّه وحده و إفراده بالعبادةِ مهما اختلفتِ الشّرائع.

🔺تأمّلي:🔺

- **(من أنصاري إلى اللّه)**

⚡ لمّا عيسى عليه السّلام وجدَ أنّ الوضعَ حرجٌ، بحثَ عن المخلِصينِ الّذين يحملون هَمّ الدّين و ينخلعون عن العاداتِ و العباداتِ البالية الخاطئة و يبذلون قُصارى جُهدهم لدينِ اللّه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner